

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 71. الهجرة وتأسيس

الدولة الإسلامية

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يأكل الناس حياة يبني عطية عطف يرحم ذاك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج السيرة النبوية الفرنسية الذي نستعرض فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

الله عليه وسلم كما اه كتبها وعلق عليها ونظر اليها اه بعض المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين الذين طلب عليهم انصاف النبي صلى الله عليه وسلم. توقفنا في الحلقة السابقة عند آآ بيعة النبي صلى الله عليه - 00:01:00

وسلم بيعة الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اللي هي بيعة العقبة الثانية. التي آآ تبدأ فيها بذرة الدولة الاسلامية في يثرب وذكرنا انه آآ اي فكرة لما تتحول الى دولة فهذا يعتبر خط احمر بالنسبة لخصوم هذه الفكرة وهذه الدعوة. ولذلك آآ لم - 00:01:20

استطع يعني حاريت قريش بسائر ما استطاعت هجرة المسلمين الى المدينة. وكانوا في هذا اشد على حربهم آآ يعني اشد في حربهم لهذه هجرة من حربهم لهجرة الحبشة. ثم لما تفلت منهم كثير من المسلمين لم يجدوا الا ان اه يتآمروا على قتل النبي - 00:01:40

صلى الله عليه وسلم مهما تكن النتائج هذه اللحظة يصفها اه سفري الذي تحدثنا انه ترجم القرآن الكريم الى الفرنسية وقدم لذلك بمقدمة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان المشركون على علم بارتباطاته مع اهل المدينة كما كان هروب اتباعه واقاربه قد كشف لهم عن نواياه. ورأى - 00:02:00

انه اذا استقبل في المدينة بما يرتكبه فإنه يستطيع ان يسلح قبيلتين قويتين. هذا الخوف جعلهم يتخذون قرارا قاسيا هو القضاء على عدو الهم و العدو قوتهم. آآ يقول ناصر الدين - 00:02:23

دينية اه المستشرق الفرنسي الذي اسلم وكان من رجال وكان رساما من اهل الفنون والفنون كتبه محمد رسول الله الذي ترجمته شيخ الازهر السابق عبدالحليم محمود يقول اقرت الجماعة الغادره هذا الرأي واعتقد المشركون منذ اقراره انهم قد تخلصوا من عدوهم - 00:02:43

غير ان المشيئة الالهية اخلفت ظنهم. فقد ارسل الله جبريل الى رسوله يعرفه بمؤامرة دار الندوة ويأمره بالهجرة. ويطلب اليه الا يبيت على فراشه الذي كان يبيت عليه. كان بمنزل الرسول امانات وضعها عنده المشركون لتقتهم في طهارته - 00:03:03

فابت نفسه الهجرة قبل رد الامانات الى اهلها. لذلك اتى بعلي المخلص الوفي وكله بردتها بعد ان اخبره بنبا اداري الندوة وقال له نم على فراشي وتسجي ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن - 00:03:23

الى شبيه تكرهه منهم. آآ وفي ذات السياق نفس هذه اللحظة يصفها آآ المستشرق الفرنسي مارسيل بوبيزار فيقول واؤتمر المكيون لقتل النبي وعلم بالامر وتمكن من النجاة بشبهة معجزة بمساعدة شجاعه من ابن عمه علي. كما تقول كتب الصيام - 00:03:43

وفي المدينة استقبل محمد بالتهليل في شهر تموز يعني يوليو عام سنتمية اتنين وعشرين. وكانت الهجرة التي بها المسلمين مطلع سنتهم والتي تعتبر بداية التاريخ الاسلامي وتعني اللحظة حرفيا ترك البلاد الى اخرى - 00:04:03

والنجاة بالنفس. اما الدين فقد اضفى عليها معنى خاصا هو الخلاص من الجهل. ورفض الشرك واضطراح الكفر كلمة تكون الهجرة فعل

ايمان. ومن المفيد التذكير بان الهجرة ابتعد طوعي وان يكن محددا بأسباب - 00:04:23

لا ارادية يتجدد بلا انقطاع اذا حدث اذلال او اضطهاد وعلى المسلم ان يهاجر اذا اقتضى الامر ليجاهد في سبيل الهي حتى يزول كل ظلم. وفي تقديرني هو حاول ان يقرب للغربيين آآقول النبي صلى الله عليه وسلم والمهان - 00:04:43

من هجر ما نهى الله عنه. في مسألة رفض الشرك والكفر. وكذلك ثبت فكرة ان الهجرة مستمرة في البلاد التي لا يستطيع فيها المسلم ان يقيم دينه. لكن ما يهمنا الان هو انه هذه الهجرة كانت هي البداية للدولة الاسلامية - 00:05:03

وكان لهذا اثر كبير يستعرضه بعض هؤلاء الباحثين فمنهم مسي يقول تلك الليلة يقصد ليلة الهجرة تشكل نقطة انطلاق التاريخ الاسلامي. انها الهجرة والمؤمنون المكيون الذين سبقو مهديا الى المدينة هم - 00:05:23

المهاجرون وهكذا انتهى دور الالم بالنسبة لمحمد. اه نفس هذا المعنى يردد المستشرق الفرنسي فيقول وهكذا اوشكت ان تظهر في بلاد العرب دولة جديدة قائمة على اسس دينية بعيدة عن المبادئ القبلية والعشائرية - 00:05:43

وهنا سيظهر آآللناس مواهب اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم. طبعا هو ظهر مواهبه كداعية فذ. ولكن آآهذه الدولة تحتاج الى ما هو اكثرا من القدرة على الدعوة ومن القدرة على تبليغ - 00:06:03

الرسالة فلذلك يلقط دومنيك سورديل وهو احد المفكرين الفرنسيين وله كتاب اسمه الاسلام يلقط هذا التغير فيقول عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الهجرة جعلت منه رئيس دولة وقائدا حربيا يتخذ - 00:06:23

قرارات سياسية وعسكرية يسير السرايا ضد المكيين وينظم جماعة المهاجرين والانصار ويصدر تشريعا جديدا مع استمراره في توجيهه دعوته الدينية. آآالمفكر الفرنسي المعروف آآروجيه جاروديا في اه كتابه وعد الاسلام يحاول ان يقدم للغربيين صورة للدولة التي صنعتها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43

اعطى النبي حقيقة عندما اصبح المؤسس لدولة في المدينة عام ستة اتنين وعشرين المثل الاول لجماعة من نموذج لم يكن يعرف حتى ذلك الحين. فهي ليست بعد الجماعة القبلية المتحدة بروابط الدم لدى البدو الرحيل. او - 00:07:13

مقيدة بالارض لدى الحضاريين. كذلك ليست امة بالمعنى الغربي للعبارة مرتکزة على وحدة ارض الوطن وسوق ولغة او تاريخ. اعني على معطيات كالعرق والجغرافيا او التاريخ وبالتالي على الماضي. ولكن على مجتمع نبوي مبني على تجربة مشتركة من تعاليم الله -

00:07:33

وهذه الكلمة من آآجارودي وهي الكلمة دقة جدا وآآيعني هذه الكلمة الحقيقة فيها وسط المعركة التي تخوضها امتنا حاليا. انه كلمة امة بالمفهوم الغربي ليست هي الكلمة امة بالمفهوم الاسلامي. الكلمة امة يعني بالمفهوم الغربي - 00:08:01

تعتمد على اشياء لم يختارها الانسان. تعتمد على الارض او العرق او التاريخ المشترك او مصالح مشتركة فلكل الدولة التي اسسها النبي صلى الله عليه وسلم والتي اه يتوقد المسلمين الى اعادتها هي الدولة التي اساسها الدين - 00:08:21

فكل مسلم هو مواطن. فيعني المواطن في الفكرة الغربية وفي السياق الغربي هو المسلم في الدولة الاسلامية قاعدة الدولة الاسلامية هي قاعدة الدين. ليست آآليست قاعدة الدم والعرق والارض والجغرافيا والتاريخ المشترك. هي - 00:08:41

دولة تقوم على فكرة على دين هنا هو طبعا يحاول تقريب هذه الصورة الى الغربيين لكي يتبيّنوا وهذا الفارق ومن المؤسف ان كثيرا من المسلمين لم يعد يتبيّن هذا الفارق في ظل الدعوات المعاصرة للمواطنة و - 00:09:01

يعني لان الغرب طبعا غلب علينا وانشا في بلادنا دولا وطنية قطرية على مبادئ هي بالاصل مبادئ غربية فلذلك تشوّش هذا المعنى حتى عند كثير من المسلمين بل عند كثير من آآيعني حتى المنسوبين الى العلم والى الدعوة. طبعا بلغ هذا - 00:09:21

اه التطرف يعني بلغت هذه الفكرة اشكالها المتطرفة عند علماء السلطان الذين يتحدثون عن المعانى الدينية فينسبونها الى الوطن يعني ان يحدّثك عن الجهاد في سبيل الوطن. الجهاد في سبيل تراب الوطن. التبرع آآللاوطن. آآيعني مسألة - 00:09:39

قالت انه الوطن صار بديلا عن الدين وبديلا عن الفكرة. ايميلدرمنجيم يتحدث عن اه حالة النبي صلى الله عليه وسلم بعد استقراره في المدينة فيقول استقر محمد بالمدينة فاستطاع ان ينظم شؤون العبادة - 00:09:59

بالتفصيل واقام في جزيرة العرب مجتمعا مدنيا على اسس جديدة بعيدة عن عصبيات القبائل والعشائر مما لم يصنع مثله مؤسسوها
الديانات الا نادرا. فكان محمد بذلك الرسول والمشتري والسياسي والقائد في - 00:10:19

اثنين واحد وهنا موضع الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وموضع انجاز النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم ما يعرف لاحد انه
الديانات الكبرى كان اصحابها لم يؤسسوا دولا يعني آ طبعا بقراءة مادية تنظر الى - 00:10:39

فقط سجد ان موسى عليه السلام مات في زمن التيه قبل آ يعني عصاه بنو اسرائيل ولم آ يعني يطيعوه ولم يتبعوه حتى ماتوا
وهم في التيه ليس لديهم دولة. وعيسى عليه السلام في القراءة المسيحية - 00:10:59

طبقا للرواية المسيحية هو صاحب دعوة مهزومة. ففي النهاية استطاعت السلطة ان تنتصر عليه وان تقتلها وتصليبه. في قراءتهم طبعا
نحن ايمانا ان سيدنا عيسى رفع الى السماء. لكن القصد انه آ هذه يعني المسيحية لم تنشئ دولة وانما دخلت المسيحية الى الدولة -
00:11:19

عندما اعتنق قسطنطين هذه العقيدة وبدأت يعني لبست المسيحية او لبست الدولة الثوب المسيحي حدث الاختلاط ان المسيحية
والوثنية التي يسميهما القاضي عبدالجبار المعتزلي لم تتنصر الروم ولكن تزومت النصرانية. يعني - 00:11:39
التأثير الحضارة والدولة الرومانية في المسيحية وما اسبغت عليها من الوثنية والتماثيل والصور وعبادة القديسين الة اكثرا من تأخير
المسيحية في الدولة الرومانية. فهنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان صاحب دعوة واستطاع ان يؤسس دولة - 00:11:59
وانطلق هو بنفسه من صاحب الدعوة الذي يدعو ويجادل وينشرها بين الناس الى الرجل الذي يملك التفعيل والتطبيق والتنفيذ. فلذلك
كان نجاح سيدنا محمد النجاح المطلق على المستوى الديني والديني في نفس اللحظة - 00:12:19

ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة؟ ما هي اجراءاته الاولى التي اتخذها لتنظيم هذا المجتمع؟ كيف استطاع ان يوحد
هذا المجتمع الشديد التفرق بين اليهود والمشركيين وبين العرب واليهود وبين - 00:12:39

مهاجرين والانصار وكيف استطاع ان يدير ويدير حتى اقتصاد المدينة الذي تدفق عليه اللاجئون هذا ما ان شاء الله في الحلقة
القادمة نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم - 00:12:59
ورحمة الله وبركاته بك يا رب اجمعين بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الاعظم - 00:13:19